توفيق الصمد لتقريب أيها الولد

للشيخ العلامة
محمد أحمد عاموه

دار أبي حنيفة

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

توفيق الصمد

لتقريب

أيها الولد

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحفُوظَةٌ

الطبعة الرابعة

١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م

دار أبي حنيفة
للنشر والتوزيع
اليمن - الحديدة
e-mail: daroabihanifah@gmail.com
يطلب من
نوري يحيى الحنفي
777 024 320

This file was downloaded from QuranicThought.com

Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

توفيق الصمد

لتقريب

أيها الولد

للشيخ العلامة
محمد بن أحمد عاموه
حفظه الله تعالى

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

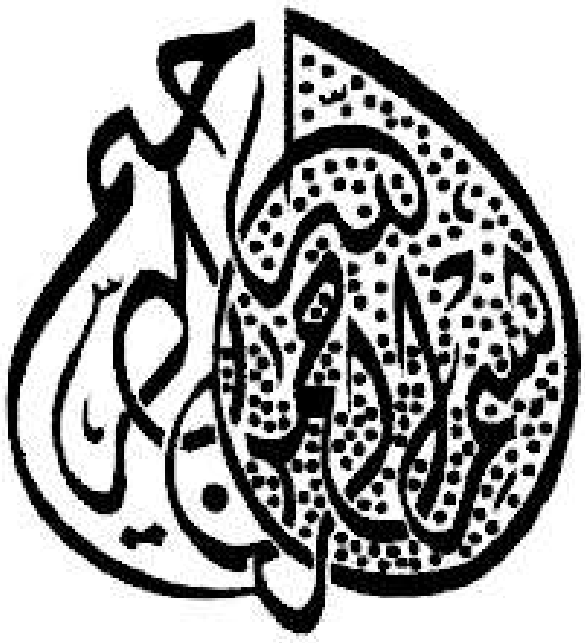

This file was downloaded from QuranicThought.com

Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد ...

فإن رسالة أيها الولد لحجة الإسلام الإمام الغزالي رضي الله عنه من أجلِّ كتب التربية والسلوك فأحببت خدمتها بتقريبها لطلاب العلم بصياغتها على طريقة السؤال والجواب مع ضبط نصها وشرح ما يحتاج إلى شرح من معانيها ليعم النفع بها ، والله أرجوا أن يتقبل مني هذا العمل الذي سميته **توفيق الصمد لتقريب أيها الولد** وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

س١/ من هو مصنف كتاب أيها الولد؟

ج١/ مصنف كتاب أيها الولد هو حجة الإسلام الغزالي رحمه الله.

س٢/ ماذا تعرف عن حجة الإسلام الغزالي؟

ج٢/ هو حجة الإسلام جامع أشتات العلوم والمبرَّز في المنقول منها والمفهوم محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الإمام الجليل أبو حامد الغزَّالي ، ولد بطوس سنة خمسين وأربعمائة.

يحكى أن أباه كان فقيراً صالحاً لا يأكل إلا من كسب يده في عمل غزل الصوف ويطوف على المتفقهة ويجالسهم ويتوفَّر على خدمتهم ويُجِّد في الإحسان إليهم والنفقة بما يمكنه وأنه كان إذا سمع كلامهم بكى وتضرع وسأل الله أن يرزقه ابناً

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويجعله فقيهاً ويحضر مجالس الوعظ فإذا طاب وقته بكى وسأل الله أن يرزقه ابنا واعظاً فاستجاب الله دعوتيه فرزقه الله عز وجل محمداً وأحمد أما محمد فكان أفقه أقرانه وإمام أهل زمانه.

وأما أحمد فكان واعظاً تُرعَدُ فرائص الحاضرين في مجالس تذكيره.

أوصى والد الغزالي قبل مماته بولديه إلى صديق لـه متصوف من أهل الخير وقال لـه إنَّ لي لتأسفاً عظيماً على تعلم الخط وأشتهي استدراك ما فاتني في ولديَّ هذين فعلمهما ولا عليك أن تنفذ في ذلك جميع ما أخلفه لهما.

فلما مات أقبل الصوفي على تعليمهما إلى أن فني ذلك النزر اليسير الذي كان خلفه لهما أبوهما ، وتعذر على الوصي الصالح القيام بقوتهما فقال لهما اعلما أني قد أنفقت عليكما ما

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كان لكما وأنا رجل من الفقر والتجريد بحيث لا مال لي فأواسيكما به وأصلح ما أرىٰ لكما أن تدخلا في مدرسة كأنكما من طلبة العلم فيحصل لكما قوت يعينكما علىٰ وقتكما ففعلا ذلك وكان هو السبب في سعادتهما وعلو درجتهما.

وكان الغزّالي يحكي هذا ويقول طلبنا العلم لغير الله فأبىٰ أن يكون إلا لله.

مشايخه كثيرون منهم:

- الشيخ علي بن أحمد بن محمد الرَّاذكاني.
- الإمام أبو نصر الإسماعيلي.
- إمـام الحرمين الجويني وكان الغزّالي رحمه الله أكثر ملازمة لـه.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كان الغزّالي رضي الله عنه شديد الذكاء شديد النظر عجيب الفطرة مفرط الإدراك قوي الحافظة ، جبل علم مناظراً محجاجاً.

وكان الغزّالي رحمه الله قد وزع أوقاته على وظائف من ختم القرآن ومجالسة أرباب القلوب والتدريس لطلبة العلم وإدامة الصلاة والصيام وسائر العبادات إلى أن انتقل إلى رحمة الله ورضوانه طيب الثناء أعلى منزلة من نجم السماء لا يكرهه إلا حاسد أو زنديق ولا يسومه بسوء إلا حائد عن سواء الطريق.

وكانت وفاته رحمه الله بطوس يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة ٥٠٥ رحمه الله.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

س٣/ ما سبب تأليف هذا الكتاب؟

ج٣/ سبب تأليف الإمام الغزالي لهذا الكتاب هو أن واحداً من طلبته المتقدمين لازم خدمة شيخه الغزالي واشتغل بتحصيل العلم على يديه فقرأ عليه فنوناً متنوعة وعلوماً كثيرة.

وفي ذات مرة قعد هذا الطالب يفكر في حال نفسه وخطر على باله فقال: الحمد لله!! قرأت أنواعاً من العلوم وصرفت ريعان عمري في الاشتغال بالعلم وتحصيله والآن ينبغي أن أعلم أي نوع من أنواع هذه العلوم ينفعني غداً ويؤانسني في قبري كي أحافظ عليه والزمه مدة عمري وما الذي لا ينفعني حتى أتركه فالنبي ﷺ يقول:(اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع) أخرجه الحاكم وصححه.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فتحركت همة هذا الطالب للكتابة إلى شيخه الغزالي فكتب استفتاء لشيخه الغزالي يلتمس منه نصيحة ودعاء وقال في رسالته إلى شيخه: وإن كانت مصنفاتك كالإحياء وغيره تشتمل على جواب سؤالي لكن مقصودي أن تكتب لي يا شيخي الجليل حاجتي في ورقات تكون معي مدة حياتي وأعمل بما فيها مدة عمري إن شاء الله تعالى فكتب له شيخه الغزالي هذه الرسالة التي سماها " أيها الولد .

س٤/ ما المدلول التربوي لهذه التسمية؟

ج٤/ المدلول التربوي لهذه التسمية هو إظهار عظيم شفقة المعلم على المتعلم فالمعلم أب روحي للمتعلم والمتعلم منتسب علمياً إلى شيخه الذي رباه وعلمه لذلك وجب على المعلم أن يصدق ويخلص في نصحه للمتعلم وعلى المتعلم أن يحفظ ظاهراً وباطناً حق المعلم.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

س٥/ بماذا افتتح الإمام الغزالي نصيحته لطالبه؟

ج٥/ افتتح الإمام الغزالي نصيحته بإظهار الشفقة وصدق النصيحة وصافي المحبة وخالص الدعاء مع لفت النظر للتنبه لما سيطرح من النصح فقال رحمه الله: اعلم أيها الولد المحب العزيز أطال الله بقاءك بطاعته وسلك بك سبيل أحبائه أن منشور النصيحة يكتب من معدن الرسالة – يعني أن الأصل الذي تؤخذ منه النصيحة هو الوحي كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ.

س٦\ بماذا عتب الإمام الغزالي على تلميذه؟

ج٦\ عتب عليه بقوله: إن كان قد بلغك منه – أي معدن الرسالة وهو الوحي نصيحة فأي حاجة لك في نصيحتي وإن لم يبلغك منه فقل لي ماذا حصّلت في هذه السنين الماضية التي لازمتني فيها.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

س١٧\ كم جملة النصائح التي أسداها الغزالي لتلميذه؟

ج١٧\جملتها اثنان وعشرون نصيحة.

س٨/ ما النصيحة الأولى؟

ج٨/ النصيحة الأولى هي: أيها الولد من جملة ما نصح به رسول الله ﷺ أمته ودلت عليه نصوص الكتاب والسنة أن من علامة إعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه لذلك قال ﷺ (من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه) أخرجه الترمذي وهو حديث حسن كما في الأربعين النووية. وإن امرؤ ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لجدير أن تطول عليه حسرته لذلك قال ﷺ (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) رواه البخاري وقال ﷺ (أعذر الله إلى امرئ أخّر أجله حتى بلغ ستين سنة) رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومعنىٰ أعذر الله إلىٰ امرئ أمهله مدة حتىٰ لم يبق فيه موضعاً للاعتذار.

وعن سهل مرفوعاً (من عمّر من أمتي سبعين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر) رواه الحاكم وصححه وأقره الذهبي ولأبي الفتح الأزدي بإسناد ضعيف جداً عن ابن عباس مرفوعاً (من جاوز الأربعين ولم يغلب خيره شره فليتجهز إلىٰ النار).

س٩/ بماذا صدّر الإمام الغزالي نصيحته الثانية؟

ج٩/ صدرها بمقالة ذهبية وحقيقة مهمة تحتاج إلىٰ أن تقف عندها وتكررها وتتأمل فيها وتعمل بها مع مرارتها.

س١٠/ ما هذه المقالة العظيمة التي شوقتني إليها لأكررها وأتأمل فيها وأحرص على العمل بها؟

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ج١٠/ هذه المقالة ذكرها الغزالي بقوله: أيها الولد النصيحة سهلة والمشكل قبولها لأنها في مذاق متبعي الهوىٰ مرة إذ المناهي محبوبة في قلوبهم.

س١١/ فهمت المقالة ولكن ما مضمون النصيحة الثانية التي صدرها الغزالي بهذه الحقيقة المهمة؟

ج١١/ مضمونها أن لا تحسب أن العلم المجرد عن العمل كاف للنجاة.

س١٢/ ما نص الغزالي في ذلك؟

ج١٢/ نصه: ولما كان طالب العلم مشتغلاً في فضل النفس ومناقب الدنيا فإنه يحسب أن العلم المجرد له - يعني عن العمل - ستكون نجاته وخلاصه فيه وأنه مستغن عن العمل وهذا اعتقاد الفلاسفة ثم قال الإمام الغزالي متعجباً ممن يظن هذا الظن الفاسد سبحان الله العظيم ألا يعلم أنه

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حين حصّل العلم إذا لم يعمل به تكون الحجة عليه آكد كما قال رسول الله ﷺ: (أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لا ينفعه الله تعالى بعلمه) أقول رواه الطبراني في الصغير والبيهقي بإسناد ضعيف ولكن وردت في هذا المعنى أحاديث صحيحة كقوله ﷺ: (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع) رواه مسلم من حديث زيد بن أرقم.

وقوله ﷺ: (لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيما فعل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه) رواه الترمذي من حديث أبي برزة الأسلمي وقال حديث حسن صحيح.

وقال ﷺ: (مررت ليلة أسري بي بأقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال خطباء

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون) رواه البخاري ومسلم واللفظ له.

س١٣/ قال الإمام الغزالي رحمه الله في النصيحة الثانية مؤكداً عدم الاغترار بالعلم دون العمل روي أن الجنيد قدس الله سره رؤي في المنام بعد موته فقيل له ما الخبر يا أبا القاسم؟ قال طاحت تلك العبارات وفنيت تلك الإشارات وما نفعنا إلا ركعات ركعناها في جوف الليل؟

من هو الجنيد وما معنى كلامه هذا؟

ج ١٣/ هو أبو القاسم الجنيد بن محمد وصفه الإمام القشيري رحمه الله بقوله سيد الطائفة – يعني الصوفية – وإمامهم . أصله من نهاوند ومنشؤه ومولده بالعراق وأبوه كان يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري اهـ.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وقال ابن عربي في الفتوحات: هو سيد أهل الطائفة كان من الفقهاء المتعبدين على مذهب الشافعية وتفقه على أبي ثور اهـ.

كانت وفاته رحمه الله ورضي عنه سنة سبع وتسعين ومائتين هجرية ببغداد قال أبو بكر العطوي: كنت عند الجنيد حين مات فرأيته ختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة وقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله.

ومن درر كلامه الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من اقتفى أثر الرسول ﷺ.

وقال رحمه الله: من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الأمر – أي التصوف – لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة.

وقال رحمه الله: علمنا هذا مشيّد بحديث رسول الله ﷺ.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وقال رحمه الله: مذهبنا هذا مقيد بأصول الكتاب والسنة.

ومعنىٰ كلام الجنيد الذي نقله عنه الإمام الغزالي رحمهما الله تعالىٰ طاحت مصدر طاح أي هلك وتاه ويقال أصابتهم طيحة أي جاءتهم أمور فرقت بينهم العبارة مصدر واسم وسميت الألفاظ الدالة علىٰ المعاني عبارات لأنها تفسر ما في الضمير الذي هو مستور والعبارة عند البلغاء هي الألفاظ الصحيحة الدالة علىٰ المعاني المركبة تركيباً فصيحاً بليغاً وفنيت من الفناء وهو الانتهاء.

الإشارات هي الإخبار دون الاستعانة إلىٰ التعبير باللسان وقيل ما يخفىٰ عن المتكلم كشفه بالعبارة للطافة معناه.

ويقال فلان صاحب إشارة معناه أن يكون كلامه مشتملاً علىٰ اللطائف والإشارات وعلم المعارف.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والمعنى لم يبق شيء من العبارات والإشارات فكلها انتهت وتفرقت وما بقي إلا العمل الصالح الذي كنا نتقرب به إلى الله من أخذ حظ من قيام الليل فلا تغرنك العبارات ولا الإشارات واحرص على ما ينفعك وهو العمل الصالح.

س١٤/ ما هي النصيحة الثالثة التي ذكرها الإمام الغزالي وما شرحها؟

ج١٤/ ها أنا أذكر لك النصيحة الثالثة ممزوجة بشرح ما يحتاج إلى إيضاح فأقول: أيها الولد العزيز على قلبي لا تكن من الأعمال الصالحة مفلساً ولا من الأحوال خالياً والأحوال هي ما يرد على القلب من طرب أو حزن أو بسط أو قبض والأحوال هي المواهب الفائضة على العبد من ربه.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وقال الجنيد: الحال نازلة تنزل بالقلوب فلا تدوم. وقيل: الأحوال هي الواردات الإلهية والمنح الربانية التي ترد على قلوب العباد.

وقيل: معناها ما يحل بالقلوب أو تحل به القلوب من صفاء الأذكار وسميت الأحوال أحوالاً لتحول العبد بها من الرسوم الخلقية وادركات البعد إلى الصفات الحقية ودرجات القرب وذلك هو معنى الترقي.

وتيقن أيها الولد العزيز على قلبي أن العلم المجرد عن العمل لا يأخذ اليد ولا يرفع العبد ولا ينفع السالك وأضرب لك مثالاً يوضح هذا المعنى: لو كان على رجل في بريَّة – صحراء – عشرة أسياف هندية مع أسلحة أخرى وكان الرجل شجاعاً وأهل حرب فحمل عليه وحش عظيم مهيب فما ظنك .. هل تدفع الأسلحة شر ذلك الوحش العظيم عن

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حاملها بدون استعمال منه للأسلحة وضربها – ومن المعلوم أنها لا تدفع عنه إلا بالتحريك والضرب فكذا لو قرأ رجل مائة ألف مسألة علمية وتعلمها ولم يعمل بها لا تفيده إلا بالعمل ومثله أيضاً لو كان لرجل حرارة ومرض صفراوي يكون علاجه بالسكنجين – وهو نوع من العلاج شراب معرّب سركه وانكبين بالفارسية ومعناه خل وعسل ويراد به أيضاً كل حامض وحلو.

أو يكون علاجه بالكشكاب وهو سميد يعجن باللبن ثم يترك حتى يحمض ثم يجفف ويفتت ويعمل منه طعام مائع.

ومعلوم أنه لا يحصل البرء من المرض إلا باستعمال العلاج المذكور

وفي هذا يقول الشاعر الفارسي:

كرمى دو هزار رطل همي بيمائي تامي نخوري نباشدت شيدائي

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وترجمت البيت بالعربي:

لو كِلت ألفي رطلٍ خمر لم تكن لتصير نشوانا إذا لم تشرب

وهذا يؤكد أن كثير العلم لا فائدة منه إلا بالعمل.

لذلك قال الغزالي: لو قرأت العلم مائة سنة وجمعت ألف كتاب لا تكون مستعداً لرحمة الله سبحانه وتعالى إلا بالعمل.

واقرأ قوله تعالى في سورة النجم: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ النجم: ٣٩

واقرأ قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ الكهف: ١١٠

واقرأ قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ التوبة: ٨٢

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

واقرأ قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ ﴾ الكهف: ١٠٧ - ١٠٨

واقرأ قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾ الفرقان: ٧٠

وفي الصحيحين قوله ﷺ: (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا).

وقال جماعة كبيرة من السلف:

الإيمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان.

ودليل أهمية الأعمال أكثر من أن يحصى وإن كان العبد يبلغ الجنة بفضل الله تعالى وكرمه . ولكن بعد أن يستعد بطاعته

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وعبادته لأن رحمة الله قريب من المحسنين ولو قيل أيضاً يبلغ بمجرد الإيمان قلنا نعم ... لكن متى يبلغ وكم من عقبة كئود – شاقة صعبة المرتقى – يَشُقُّ صعودها يقطعها إلى أن يصل فأول تلك العقبات عقبة الإيمان وأنه هل يسلم من سلب الإيمان أم لا وإذا وصل هل يكون خائباً مفلساً.

قال الحسن البصري المولود سنة ٢١هـ المتوفى سنة ١١٠هـ وهو تابعي جليل **قال رحمه الله:** (يقول الله تعالى لعباده يوم القيامة ادخلوا يا عبادي الجنة برحمتي واقتسموها بأعمالكم).

س١٥/ ما هي النصيحة الرابعة؟ موضحاً لي ما غمض منها؟

ج١٥/ أيها الولد العزيز على قلبي اعلم أنك ما لم تعمل لم تجد الأجر يحكى في القصص الإسرائيلية أن رجلاً من بني

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إسرائيل عبد الله تعالى سبعين سنة فأراد الله تعالى أن يجلوه على الملائكة أي يعرض حاله ويظهره ويوضحه للملائكة فأرسل الله تعالى إلى ذلك الرجل العابد ملكاً يخبره أنه مع تلك العبادة لا يليق لدخول الجنة . فلما أخبر الملك ذلك الرجل العابد أجابه العابد بقوله نحن خلقنا للعبادة فينبغي لنا أن نعبده . فلما رجع الملك قال: إلهي أنت أعلم بما قال ذلك العابد فقال الله تعالى إذا هو لم يُعرض عن عبادتنا فنحن مع الكرم لا نعرض عنه اشهدوا يا ملائكتي أني قد غفرت له.

وقال سيدنا عمر ﷺ: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا وتهيؤا للعرض الأكبر.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أورد الإمام الغزالي رحمه الله هذا الأثر في الإحياء معزواً إلى عمر ﷺ وهو الصحيح بينما ذكره في رسالة أيها الولد مرفوعاً إلى النبي ولا يصح رفعه.

قال الإمام الترمذي في جامعه: ويروى عن عمر بن الخطاب ﷺ **قال:** حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وتزينوا للعرض الأكبر وإنما يخف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا.

ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق سفيان عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن عمر ﷺ قال: زنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وحاسبوها قبل أن تحاسبوا فإنه أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم وتزينوا للعرض الأكبر ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾﴾ الحاقة

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أقول: ويشهد لمعناه قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ ﴾ الحشر: ١٨

والمعنىٰ أن المؤمن عليه أن يحاسب نفسه ما قدم ليوم القيامة من الأعمال أمن الصالحات التي تنجيه أم من السيئات التي توبقه.

وقال علي ﷺ: من ظن أنه بدون الجهد يصل فهو متمنٍ ومن ظن أنه ببذل الجهد يصل فهو مستغن.

وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى: طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب.

وقال رحمه الله: علامة الحقيقة ملاحظة العمل لا ترك العمل والمراد بملاحظة العمل النظر فيه هل قصد به وجه الله والحصول علىٰ رضاه سبحانه وتعالىٰ أم هوىٰ النفس ومتابعة

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الشيطان فإن كان قصده في العمل صحيحاً فليمض فيه وإن كان قصده شيطانياً كف عنه وجاهد نفسه وصحح قصده ونيته والتزم العمل.

وقال رسول الله ﷺ: (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأحمق من اتبع هواه وتمنى على الله الأماني) رواه أحمد والترمذي وحسنه.

والمعنى الكيس من أبصر العاقبة وحاسب نفسه والأحمق من عمي عنها وحجبته الشهوات والغفلات.

س١٦/ ما هي النصيحة الخامسة ؟

ج١٦/ قال الإمام الغزالي رحمه الله: أيها الولد كم من ليالٍ أحييتها بتكرار العلم ومطالعة الكتب وحرّمت على نفسك النوم لا أعلم ما كان الباعث فيه إن كان نيل عرض الدنيا وجذب حطامها وتحصيل مناصبها والمباهاة على الأقران

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والأمثال فويل لك ثم ويل لك لأنك سلكت مسلكاً خاطئاً ولم تسلك المسلك الصحيح عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من تعلم علماً مما يُبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب به عَرَضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة) رواه أبو داود وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم وهو حديث صحيح ومعنى قوله مما يبتغى به وجه الله بيان للعلم أي العلم الذي يطلب به رضى الله ﷻ وقوله عرَضا أي متاعا زائلاً وقوله لم يجد عرف الجنة أي لم يشم رائحة الجنة.

وقال ﷺ: (لا تعلموا العلم لتباهوا العلماء ولا تماروا به السفهاء ولا تخيروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار) حديث صحيح أخرجه ابن ماجه وابن حبان والبيهقي وابن عبد البر في جامع بيان العلم والحاكم وصححه وأقره

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الذهبي من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ومعنى قوله لا تخيروا المجالس لا تختاروا بالعلم خيار المجالس وصدورها فالنار أي فله النار أو فيستحق النار بعمله وإن كان قصدك فيه إحياء شريعة النبي ﷺ وتهذيب أخلاقك وكسر النفس الأمارة بالسوء فطوبى لك ثم طوبى لك – لأنك سلكت مسلكاً صحيحاً وهُدِيت صراطاً مستقيماً – ولقد صدق من قال شعراً:

سهر العيون لغير وجهك ضائع وبكاؤهن لغير فقدك باطل

س١٧/ ما هي النصيحة السادسة؟

ج١٧/ قال الإمام الغزالي رحمه الله: أيها الولد عش ما شئت فإنك ميت وأحبب من شئت فإنك مفارقه واعمل ما شئت فإنك مجزي به.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

س١٨/ من أين استقى الغزالي هذه النصيحة الجميلة؟

ج١٨/ استقاها من السنة النبوية فعن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد عش ما شئت فإنك ميت واعمل ما شئت فإنك مجزي به وأحبب من شئت فإنك مفارقه واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس) رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن كما في المنذري.

س١٩/ ما هي النصيحة السابعة؟

ج١٩/ **قال الإمام الغزالي:** أيها الولد أي شيء حاصل لك من تحصيل علم الكلام والخلاف والطب والدواوين والأشعار والنجوم والعروض والنحو والتصريف غير تضييع العمر بخلاف ذي الجلال إني رأيت في إنجيل عيسى عليه الصلاة والسلام قال : من ساعة أن يوضع الميت

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

على الجنازة إلى أن يوضع على شفير القبر يسأل الله بعظمته منه أربعين سؤالاً يقول عبدي طهرت منظر الخلق سنين وما طهرت منظري ساعة وكل يوم ينظر في قلبك يقول ما تصنع لغيري وأنت محفوف بخيري أما أنت فأصم لا تسمع.

س٢٠/ هل يعني كلام الغزالي رحمه الله عدم الاشتغال بالعلوم المذكورة إذ لا نفع فيها؟

ج٢٠/ بالطبع لا إذ مراد الإمام الغزالي لفت انتباه المنصوح إلى الاشتغال بالعلم المفروض عيناً وهو ما يوصلك إلى رضوان الله ﷻ وصفاء ظاهرك وباطنك والعمل على مداواة قلبك من كل الأدواء الردية كالحسد والحقد والكبر والعجب وما شابه ذلك وما عداه من العلوم التي هي فرض كفاية يكفيك منه القدر اليسير الذي يعينك على فهم الكتاب والسنة فهماً صحيحاً فالعمر قصير والعلوم كثيرة

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فابدأ بالأهم فالأهم واحرص منه على ما يعود نفعه عليك في آخرتك حتى لا يضيع عمرك فيما لا تسأل عنه.

س٢١/ ما هي النصيحة الثامنة؟

ج٢١/ قال الإمام الغزالي رحمه الله: العلم بلا عمل جنون والعمل بغير علم لا يكون واعلم أن العلم لا يبعدك اليوم عن المعاصي ولا يحملك على الطاعة ولن يبعدك غداً عن نار جهنم أي ما لم تعمل به على وجه الإخلاص لله ﷻ وإذا لم تعمل اليوم ولم تدارك الأيام الماضية ... تقول غداً يوم القيامة: ﴿فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا﴾ السجدة: ١٢ فيقال: يا أحمق أنت من هناك تجيء ...

س٢٢/ ما هي النصيحة التاسعة ؟

ج٢٢/ قال الإمام الغزالي رحمه الله : أيها الولد اجعل الهمة في الروح والهزيمة في النفس والموت في البدن لأن منزلك

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

القبر وأهل المقابر ينتظرونك في كل لحظة متى تصل إليهم؟؟ إياك أن تصل إليهم بلا زاد.

وقال سيدنا أبو بكر الصديق ﷺ: الأجساد قفص الطيور واصطبل الدواب فحين تسمع طنين طبل ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ ﴾ الفجر تطير صاعداً إلى أن تقعد في أعالي بروج الجنان – جمع جنة – كما قال رسول الله ﷺ: (اهتز عرش الرحمن من موت سعد بن معاذ) رواه البخاري ومسلم.

والعياذ بالله إن كنت من الدواب كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾الأعراف: ١٧٩ فلا تأمن انتقالك من زاوية الدار إلى هاوية النار وروي أن الحسن البصري رحمه الله تعالى أعطي شربة ماء بارد فأخذ القدح وغُشي عليه وسقط من يده فلما أفاق قيل له مالك يا

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أبا سعيد؟ قال: ذكرت أمنية أهل النار حين يقولون لأهل الجنة ﴿ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ الأعراف: ٥٠

س٢٣/ ما هي النصيحة العاشرة؟ موضحاً بعض معانيها؟

ج٢٣/ **قال الإمام حجة الإسلام الغزالي:** أيها الولد – العزيز على قلبي – لو كان العلم المجرد – عن العمل – كافياً لك ولا تحتاج إلى عمل سواه لكان نداء – الحق سبحانه وتعالى في الثلث الأخير من كل ليلة – هل من سائل ؟ هل من مستغفر – هل من تائب ضائعاً بلا فائدة.

وروي أن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ذكروا عبدالله بن عمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (نعم الرجل عبدالله لو كان يصلي من الليل) رواه البخاري ومسلم واللفظ له وأخرجه أحمد في مسنده قال

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

سالم بن عبدالله بن عمر فكان عبدالله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: مقتضاه أن من كان يصلي من الليل يوصف بكونه نعم الرجل.

وفي رواية حفصة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن عبدالله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل) رواه البخاري ومسلم وابن ماجه.

وعن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أم سليمان بن داود لسليمان: يا بني لا تكثر النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيراً يوم القيامة أخرجه ابن ماجة بإسناد ضعيف.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

س٢٤/ ما هي النصيحة الحادية عشرة؟

ج٢٤/ قال الغزالي رحمه الله أيها الولد قال تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ ﴾ الإسراء: ٧٩ **أمر وقال تعالى** ﴿ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الذاريات ، شكر **وقال تعالى:** ﴿وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ﴾ آل عمران: ١٧ ذكر **قال عليه الصلاة والسلام:** (ثلاثة أصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت الذي يقرأ القرآن وصوت المستغفرين بالأسحار) أخرجه الديلمي في فردوس الأخبار عن أم سعد وإسناده ضعيف جداً **وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى:** إن الله تبارك وتعالى خلق ريحاً تهب بالأسحار وتحمل الأذكار والاستغفار إلى الملك الجبار.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وقال رحمه الله أيضاً: إذا كان أول الليل ينادي مناد من تحت العرش ألا ليقم العابدون فيقومون ويصلون ما شاء الله تعالىٰ ثم ينادي مناد في شطر الليل ألا ليقم القانتون فيقومون ويصلون إلىٰ السحر فإذا كان السحر نادىٰ مناد ألا ليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون فإذا طلع الفجر نادىٰ مناد ألا ليقم الغافلون فيقومون من فروشهم كالموتىٰ نشروا من قبورهم.

س٢٥/ ما هي النصيحة الثانية عشرة؟

ج٢٥/ أيها الولد رُوي في وصايا لقمان الحكيم لابنه أنه قال : يا بني لا يكونن الديك أكيس منك ينادي بالأسحار وأنت نائم . ولقد أحسن من قال شعراً:

لقد هتفت في جُنحِ ليلٍ حمامةٌ على فنن وهناً وإني لنائم
كذبتُ وبيت الله لو كنتُ عاشقاً لما سبقتني بالبكاء الحمائم
وأزعُمُ أني هائم ذو صبابة لربي فلا أبكي وتبكي البهائمُ

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

س٢٦/ ما هي النصيحة الثالثة عشرة موضحاً بعض معانيها؟

ج٢٦/ قال الإمام الغزالي رحمه الله: أيها الولد خلاصة العلم أن تعلم أن الطاعة والعبادة ما هي؟ فلو سألك سائل ما خلاصة العلم فقل: له خلاصة العلم معرفة ماهية الطاعة والعبادة.

س٢٧/ وما هي الطاعة والعبادة؟

ج٢٧/ اعلم أن الطاعة والعبادة تعني متابعة المشرع وهو الله ﷻ ورسوله ﷺ في الأوامر والنواهي بالقول والفعل يعني أن يكون كل ما تقول وتفعل وتترك يكون باقتداء الشرع أي موافقاً تمام الموافقة للشريعة الإسلامية الغراء فلو أنك صمت يوم العيد وأيام التشريق وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة تكون عاصياً لأن صيامها

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حرام شرعاً وبفعلك ذلك تكون مخالفاً للشريعة وإن كان الصوم من حيث هو عبادة لكن لوقوعه على غير موافقة الشرع صار إثماً وحراماً ومعصية وكذا لو صليت في ثوب مغصوب يكون حراماً وإثماً ومعصية وإن كانت الصورة صورة عبادة لكنها لما جاءت غير موافقة للشرع كان الإثم.

س٢٨/ ما هي النصيحة الرابعة عشرة؟

ج٢٨/ قال الإمام حجة الإسلام الغزالي رحمه الله: أيها الولد ينبغي لك أن يكون قولك وفعلك موافقاً للشرع إذ العلم والعمل بلا اقتداء للشرع ضلالة وينبغي لك أن لا تغتر بالشطح وطامات الصوفية لأن سلوك هذا الطريق – يعني التصوف الصحيح القائم على الكتاب والسنة – لا يكون إلا بالمجاهدة قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

سُبُلَنَا ﴾ العنكبوت: ٦٩ وقطع شهوة النفس وقتل هواها بسيف الرياضة لا بالطامات والترهات.

س٢٩/ ما هو الشطح – وما هي الطامات وما هي الترهات وما هي الرياضة؟

ج٢٩/ **الشطح**: هو عبارة عن كلمة أو كلمات تصدر من بعض الصوفية عند غلبة الحال وهي معدودة في زلات المحققين وهي ناتجة عن رعونة في النفس وتظهر عليها رائحة الدعوىٰ وهذه الشطحات نادرة الوجود من المحققين.

وحكم هذه الشطحات: إن صدرت من غير المعتبرين الرد وعدم القبول وحكمها إن صدرت من الأعلام العارفين المعتبرين عدم القبول وعدم الرد أما عدم القبول فلأنه لا معصوم غير الأنبياء ومن الجائز أن يقع قائل مثل هذا الكلام

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

في الباطل ولذلك نحتاط فلا نقبل كلامه ووجه عدم رد هذا الكلام أنه يصدر من أهل المعرفة فمن الجائز أن يكون له معنىٰ في نظره لا يعرفه الآخرون فرده عندئذ يكون رداً للحق وصاحب هذا الكلام غير مؤاخذ لصدور هذا الكلام منه حال الغلبة وهذا معنىٰ قولهم نسلم لأهل الحال حالهم ولا نأخذ به.

والمراد بطامات الصوفية هنا: الناس المنتسبون إلى الصوفية بأخلاطهم وأغلاطهم وكثرتهم.

والترهات: هي الأباطيل.

والمراد بالرياضة: رياضة النفس أخلاقياً وقد وصف الإمام الغزالي رحمه الله الرياضة في كتابه إحياء علوم الدين بقوله **فيها:** إنها طب للقلوب .... وهذا الطب واجب تعلمه علىٰ كل ذي لب إذ لا يخلو قلب من القلوب عن أسقام

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لو أهملت تراكمت وترادفت العلل وتظاهرت .... فيحتاج العبد إلى معرفة أسبابها ومعالجتها وإصلاحها على الفور.

س٣٠/ هل انتهت النصيحة الرابعة عشر؟

ج٣٠/ لا لم تنته بعد.

س٣١/ ماذا بقي فيها فإني مشتاق إلى معرفة الباقي والاستفادة منه؟

ج٣١/ بقي فيها أن تعلم أيها الولد أن اللسان المطلق – الذي لا يتقيد بحدود الشرع – والقلب المطبق المملوء بالغفلة والشهوة علامة الشقاوة والعياذ بالله.

واعلم أنك إذا لم تقتل النفس بصدق المجاهدة لن يحيى قلبك بأنوار المعرفة.

واعلم أن بعض مسائلك التي سألتني عنها لا يستقيم جوابها بالكتاب والقول لأنها ذوقية وما كان كذلك

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لا تستطيع معرفته إلا إذا بلغت تلك الحالة وإن لم تبلغ تلك الحالة كان علمها من المستحيلات لأنها ذوقية وكل ما يكون ذوقياً لا يستقيم وصفه بالقول كحلاوة الحلو ومرارة المر لا يعرف إلا بالذوق ومثال ذلك: ما جاء في بعض الحكايات أن عنيناً – وهو من لا يقدر على جماع زوجته – كتب إلى صاحب له أن عرفني لذة المجامعة كيف تكون؟ فكتب له في جوابه: إني كنت حسبتك عنيناً فقط والآن عرفت أنك عنين وأحمق – لأن هذه اللذة ذوقية إن تصل إليها تعرفها وإلا لا يستقيم وصفها بالقول والكتابة.

س٣٢/ ما هو الذوق؟

ج٣٢/ الذوق: نور رباني يقذفه الله سبحانه وتعالى في قلوب أوليائه وهو أول مبادئ التجليات القلبية وهو حال يفجأ القلب والذوق ثمرة من ثمرات التجلي ونتائج الكشوفات

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وهو من فيض الواردات الإلهية ولله در ابن بنت الميلق حيث يقول شعراً:

من ذاق طعم شراب القوم يدريه ومن دراه غدا بالروح يشريه

وذو الصبابة لو يسقى على عدد الأنفاس والكون كأساً ليس يرويه

س٣٣/ ما هي النصيحة الخامسة عشر؟

ج٣٣/ قال الإمام الغزالي رحمه الله: أيها الولد بعض مسائلك من هذا القبيل – أي من قبيل المباحث الذوقية التي لا توصف بالكتابة والقول ولا تعرف إلا بالذوق – وأما البعض الذي يستقيم له الجواب فقد ذكرناه في إحياء العلوم وغيره – أي من كتبنا – ونذكر ههنا نُبذاً منه ونشير إليه

فنقول قد وجب على السالك أربعة أمور:

- الأمر الأول: اعتقاد صحيح لا يكون فيه بدعة.
- الأمر الثاني: توبة نصوح لا يرجع بعدها إلى الزلة.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

- الأمر الثالث: استرضاء الخصوم حتىٰ لا يبقىٰ لأحد عليك حق.
- الأمر الرابع: تحصيل علم الشريعة بقدر ما تؤدي به أوامر الله تعالىٰ أي وتجتنب نواهيه – ثم من العلوم الأخرىٰ ما تكون به النجاة حكي أن الإمام الشبلي رحمه الله توفي ٣٣٤هـ خدم أربعمائة أستاذ وقال قرأت أربعة آلاف حديث ثم اخترت منها حديثاً واحداً وعملت به وخليت ما سواه لأني تأملته فوجدت خلاصي ونجاتي فيه وكان علم الأولين والآخرين كله مندرجاً فيه فاكتفيت به وذلك أن رسول الله ﷺ قال لبعض أصحابه : (اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك إليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها) – لم

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أجده بهذا اللفظ لكن روىٰ البيهقي عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ قال: (إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلىٰ نفسك عبادة ربك فإن المنبت لا سفراً قطع ولا ظهراً أبقىٰ فاعمل عمل امرئ يظن أن لن يموت أبدا واحذر حذر امرئ يخشىٰ أن يموت غداً) وإسناده ضعيف ومعنىٰ الحديث عليك بالرفق في العمل والاقتصاد في العبادة وعدم إجهاد النفس بما يؤدي إلىٰ الملل والضجر والترك بالكلية فيكون كالمنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقىٰ ، بل يعمل بعد أداء الفرائض عمل من يظن أن لن يموت أبداً فهو في كل وقت يكتسب قليلاً من العمل بحسب طاقته والقليل في المدة الطويلة كثير هذا في جانب العمل والتحلي به ،

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أما في جانب الحذر والترك للمعاصي والتباعد منها جملة وتفصيلاً كبيرها وصغيرها فليحذر حذر من يظن أنه يموت غداً فلم يبق منه متسع للتدارك بالمكفرات ولا تسويف بإحضار التوبة لأن ترك المنهيات آكد في الدين وأصلح للمرء من الإتيان بالمأمورات وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فاجتنبوه).

س٣٤/ ما هي النصيحة السادسة عشر؟

ج٣٤/ قال الإمام الغزالي رحمه الله: أيها الولد إذا علمت هذا الحديث لا حاجة لك إلى العلم الكثير وتأمل في حكاية أخرى وذلك أن حاتم الأصم المتوفى ٢٣٧هـ كان من

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أصحاب شقيق البلخي المتوفى ١٩٤ هـ رحمة الله تعالى عليهما فسأله يوماً قال: صاحبتني منذ ثلاثين سنة ما حصلت فيها؟ قال: حصلت ثمان فوائد من العلم وهي تكفيني منه لأني أرجو خلاصي ونجاتي فيها.

فقال شقيق: ما هي ....؟

قال حاتم الأصم: اسمع.

- **الفائدة الأولى:** أني نظرت إلى الخلق فرأيت لكل منهم محبوباً ومعشوقاً يحبه ويعشقه وبعض ذلك المحبوب يصاحبه إلى مرض الموت وبعضه إلى شفير القبر ثم يرجع كله ويتركه فريداً وحيداً ولا يدخل معه في قبره منهم أحد فتفكرت وقلت أفضل محبوب المرء ما يدخل في قبره ويؤانسه فيه فما وجدته غير الأعمال

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الصالحة فأخذتها محبوباً لي لتكون سراجاً لي في قبري تؤانسني فيه ولا تتركني فريداً.

- **الفائدة الثانية:** إني رأيت الخلق يقتدون بأهواءهم ويبادرون إلى مرادات أنفسهم فتأملت قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ النازعات، وتيقنت أن القرآن حق صادق فبادرت إلى خلاف نفسي وتشمرت بمجاهدتها وما متعتها بهواها حتى رضيت بطاعة الله سبحانه وتعالى وانقادت.
- **الفائدة الثالثة:** إني رأيت كل واحد من الناس يسعى في جمع حطام الدنيا ثم يمسكه قابضاً يده عليه فتأملت في قوله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ النحل: ٩٦ فبذلت محصولي من الدنيا لوجه الله تعالى ففرقته بين المساكين ليكون ذخراً لي عند الله تعالى.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

- **الفائدة الرابعة:** إني رأيت بعض الخلق ظن شرفه وعزه في كثرة الأقوام والعشائر فاغتر بهم وزعم آخرون أنه في ثروة الأموال وكثرة الأولاد فافتخروا بها وحسب بعضهم الشرف والعز في غصب أموال الناس وظلمهم وسفك دمائهم واعتقدت طائفة أنه من إتلاف المال وإسرافه وتبذيره وتأملت في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ الحجرات: ١٣ فاخترت التقوىٰ واعتقدت أن القرآن حق صادق وظنهم وحسبانهم كله باطل زائل.
- **الفائدة الخامسة:** أني رأيت الناس يذم بعضهم بعضاً ويغتاب بعضهم بعضاً فوجدت ذلك من الحسد في المال والجاه والعلم فتأملت في قوله تعالىٰ: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الزخرف: ٣٢

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فعلمت أن القسمة كانت من الله تعالىٰ في الأزل فما حسدت أحداً ورضيت بقسمة الله سبحانه وتعالىٰ.

- **الفائدة السادسة:** إني رأيت الناس يعادي بعضهم بعضاً لغرض وسبب فتأملت قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾فاطر: ٦ فعلمت أنه لا يجوز عداوة أحد غير الشيطان.
- **الفائدة السابعة:** إني رأيت كل أحد يسعىٰ بجد ويجتهد بمبالغة لطلب القوت والمعاش بحيث يقع به في شبهة وحرام ويذل نفسه وينقص قدره فتأملت في قوله تعالىٰ: ﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ هود: ٦ فعلمت أن رزقي علىٰ الله تعالىٰ وقد ضمنه فاشتغلت بعبادته وقطعت طمعي عمن سواه.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

• **الفائدة الثامنة** : إني رأيت كل واحد معتمداً على شيء مخلوق بعضهم إلى الدينار والدرهم وبعضهم إلى الجاه والملك وبعضهم إلى الحرفة والصناعة وبعضهم إلى مخلوق مثله فتأملت في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾﴾ الطلاق: ٣ فتوكلت على الله تعالى فهو حسبي ونعم الوكيل فقال شقيق: وفقك الله تعالى إني قد نظرت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فوجدت الكتب الأربعة تدور على هذه الفوائد الثمانية فمن عمل بها كان عاملاً بهذه الكتب الأربعة.

س٣٥/ ما هي النصيحة السابعة عشرة؟

ج٣٥/ قال الإمام الغزالي رحمه الله: أيها الولد قد علمت من هاتين الحكايتين أنك لا تحتاج إلى تكثير العلم – أي الذي لا

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يقربك من الله – والآن أبين لك ما يجب على سالك سبيل الحق.

س٣٦/ وما الذي يجب على سالك سبيل الحق ؟ ومن هو السالك؟

ج٣٦/ السالك هو مريد الوصول إلى رضوان الله ﷻ والذي يجب عليه أمور بينها الإمام الغزالي بقوله : فاعلم أنه ينبغي للسالك شيخ مرشد مربي.

س٣٧/ ولماذا يحتاج السالك إلى الشيخ المرشد المربي؟

ج٣٧/ **بين الإمام الغزالي رحمه الله لك ذلك بقوله:** ليخرج الأخلاق السيئة من السالك بتربيته ويجعل مكانها خلقاً حسناً.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

س٣٨/ وما معنى التربية؟

ج٣٨ **معنى التربية:** يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه – أي ثمرته – ولأهمية أمر التربية **قال الغزالي رحمه الله:** ولا بد للسالك من شيخ يؤدبه ويرشده إلى سبيل الله تعالى لأن الله سبحانه وتعالى أرسل للعباد رسولاً للإرشاد إلى سبيله فإذا ارتحل ﷺ فقد خلف الخلفاء في مكانه حتى يرشدوا إلى الله سبحانه وتعالى.

س٣٩/ وما شرط الشيخ الذي يصلح أن يكون نائباً لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه؟

ج٣٩/ بالطبع لابد أن يكون عالماً ولكن لا كل عالم يصلح للخلافة وإني أبين لك بعض علامته على سبيل الإجمال حتى لا يدعي كل أحد أنه مرشد.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فنقول المرشد هو من اجتمعت فيه هذه الصفات:

١- يُعرض عن حب الدنيا وحب الجاه.

٢- وكان قد تابع لشخص بصير يتسلسل متابعته إلى سيد المرسلين ﷺ - أي أنه تربى على شيخ كامل وهكذا شيخه حتى تتصل سلسلة تربيته إلى المربي الأول ﷺ.

٣- وكان محسناً رياضة نفسه من قلة الأكل والقول والنوم وكثرة الصلوات والصدقة والصوم.

٤- وكان بمتابعة الشيخ البصير جاعلاً محاسن الأخلاق له سيرة كالصبر والصلاة والشكر والتوكل واليقين والقناعة وطمأنينة النفس والحلم والتواضع والعلم والصدق والحياء والوفاء والوقار والسكون والتأني - عدم العجلة - وأمثالها فهو إذاً نور من أنوار النبي ﷺ يعني أن الشيخ المربي المرشد الذي اجتمعت فيه هذه الصفات هو نور من أنوار النبي ﷺ

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يصلح للاقتداء به ولكن وجود مثله نادر أعزمن الكبريت الأحمر.

ومن ساعدته السعادة فوجد شيخاً كما ذكرنا وقبله الشيخ ينبغي على المريد أن يحترم ذلك الشيخ ظاهراً وباطناً.

س٤٠/ صدقت يا سيدي ولكن كيف يكون احترامه ظاهراً وباطناً؟

ج٤٠/ حسناً سأجيبك على ذلك بكلام حجة الإسلام الغزالي رحمه الله حيث قال: أما احترام الظاهر فهو أن لا يجادله ولا يشتغل بالاحتجاج معه في كل مسألة وإن علم خطأه ولا يكثر نوافل الصلاة بحضرته ويعمل ما يأمره الشيخ من العمل بقدر وسعه وطاقته هذا احترام الظاهر.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

س٤١/ أحسنت يا سيدي وقبل أن أسمع احترام الباطن أحب أن أعرف ما معنى قول الحجة الغزالي وإن علم خطأه – فقد أشكل عليّ فهمه؟

ج٤١/ بيانه وتوضيحه أنه لابد من سلوك الأدب مع الشيخ ومن مظاهر هذا الأدب أنك إن علمت وتحققت يقيناً خطأ الشيخ تعمل على إسداء النصح له بأدب كامل وهو لا شك رجاع للحق ولكن ليس من الأدب مع الشيخ أن تحرص على إقامة الحجة عليه وفتح باب المناظرة معه وملازمة المجادلة له والرغبة في إظهار نقصه وتجهيله هذا هو الممنوع الذي يحذرك منه الغزالي رحمه الله أما الإرشاد بحسن الأدب فمأمور به أنت شرعاً إسداءاً لواجب النصح.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

س٤٢/ فهمت ذلك يا سيدي فما هو الاحترام الباطن؟

ج٤٢/ قال الغزالي رحمه الله وأما احترام الباطن فهو: أن كل ما يسمع ويقبل منه في الظاهر لا ينكره في الباطن لا فعلاً ولا قولاً لئلا يتسم بالنفاق وإن لم يستطع ، يترك صحبته إلى أن يوافق باطنه ظاهره ويحترز عن مجالسة صاحب السوء لِيُقَصِّرَ ولاية شياطين الجن والإنس من صحن قلبه فيصفى عن لوث الشيطنة وعلى كل حال يختار الفقر على الغنى.

س٤٣/ هل بقي شيء من النصيحة السابعة عشر؟

ج٤٣/ نعم بقي فيها شيء مهم جداً.

س٤٤/ وما ذلك فإني أرغب في معرفته لأعمل به؟

ج٤٤/ قال الغزالي رحمه الله: ثم اعلم أن التصوف له خصلتان: الاستقامة والسكون عن الخلق فمن استقام وأحسن خلقه بالناس وعاملهم بالحلم فهو صوفي

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والاستقامة أن يفني – أي العبد – حظ نفسه لنفسه تعالى أي لأمره تعالى أي يترك العبد حظوظ نفسه لأجل موافقة أوامر الله تعالى وحسن الخلق مع الناس أن لا تحمل الناس على مراد نفسك بل تحمل نفسك على مرادهم ما لم يخالفوا الشرع.

س٤٥/ يا لها من فوائد عظيمة وما زلت أرغب في الزيادة؟

ج٤٥/ زادك الإمام الغزالي من بحر علمه قائلاً: ثم إنك سألتني عن العبودية وهي ثلاثة أشياء:

- **أولاً:** محافظة أمر الشرع.
- **ثانياً:** الرضى بالقضاء والقدر وقسمة الله تعالى.
- **ثالثاً:** ترك رضاء نفسك في طلب رضاء الله تعالى.

وسألتني عن التوكل وهو أن تستحكم اعتقادك بالله تعالى فيما وعد يعني تعتقد أن ما قدر لك سيصل إليك لا محالة

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وإن اجتهد كل من في العالم على صرفه عنك ، وما لم يكتب لن يصل إليك وإن ساعدك جميع العالم.

وسألتني عن الإخلاص وهو أن تكون أعمالك كلها لله تعالى ولا يرتاح قلبك بمحامد الناس ولا تبالي بمذمتهم واعلم أن الرياء يتولد من تعظيم الخلق وعلاجه أن تراهم مُسَخَّرِينَ تحت القدرة وتحسبهم كالجمادات في عدم قدرة إيصال الراحة والمشقة لتخلص من مراءاتهم ومتى تحسبهم ذوي قدرة وإرادة لن يبعد عنك الرياء.

س٤٦/ ما هي النصيحة الثامنة عشر؟

ج٤٦/ أيها الولد الباقي من مسائلك بعضها مسطور في مصنفاتي فاطلبه ثمة – أي هناك.

وكتابة بعضها حرام اعمل أنت بما تعلم لينكشف لك ما لم تعلم.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

س٤٧/ ماذا يريد الحجة الغزالي بقوله وكتابة بعضها حرام فقد أشكل عليّ فهمه؟

ج٤٧/ يعني أن هناك كشوفات وفتوحات هي من أسرار الله ﷻ التي يخص بها من يشاء من عباده ولا ينبغي لمن حصل له ذلك أن يكشف تلك الأسرار والإمام الغزالي رحمه الله وهو من أهل هذه الأسرار وتلميذه طلب منه أن يكشف له تلك الأسرار ويكتب بها إليه فأفاده الإمام الغزالي أن كتابة تلك الأسرار حرام ونصح الغزالي تلميذه إلى طريق تحصيل تلك الأسرار والفيوضات الربانية بقوله: اعمل أنت بما تعلم ليحصل لك ببركة العمل بما تعلم انكشاف الأسرار وحصول الفيوضات الربانية.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

س٤٨/ ما هي النصيحة التاسعة عشر؟

ج٤٨/ قال الغزالي رحمه الله: أيها الولد بعد اليوم لا تسألني ما أشكل عليك إلا بلسان الحال قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ الحجرات: ٥ واقبل نصيحة الخضر عليه السلام حين قال: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾﴾ الكهف ، ولا تستعجل أي بالسؤال حتى تبلغ أوأنه يكشف لك وتراه قال تعالى: ﴿سَأُو۟رِيكُمْ ءَايَـٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ الأنبياء: ٣٧ فلا تسألني قبل الوقت.

وتيقن أنك لا تصل إلا بالسير لقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟﴾ الروم: ٩

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

س٤٩/ ما هي النصيحة العشرون؟

ج٤٩/ قال الإمام الغزالي رحمه الله: أيها الولد بالله إن تسر تر العجائب في كل منزل وابذل روحك فإن رأس هذا الأمر بذل الروح كما قال ذو النون المصري ت ٢٤٥هـ رحمه الله لأحد تلامذته: إن قدرت على بذل الروح فتعال وإلا فلا تشتغل بترهات الصوفية.

س٥٠/ ما هي النصيحة الحادية والعشرون؟

ج٥٠/ قال الإمام الحجة الغزالي رحمه الله: أيها الولد إني أنصحك بثمانية أشياء اقبلها مني لئلا يكون علمك خصماً عليك يوم القيامة تعمل منها بأربعة وتدع منها أربعة

أما اللواتي تدع:

- الأولى: أن لا تناظر أحداً في مسألة ما استطعت لأن فيها آفات كثيرة فإثمها أكبر من نفعها إذ هي منبع كل

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

خلق ذميم كالرياء والحسد والكبر والحقد والعداوة والمباهاة وغيرها نعم لو وقع مسألة بينك وبين شخص أو قوم وكانت إرادتك فيها أن تظهر الحق

ولا يضيع جاز البحث لكن لتلك الإرادة علامتان:

إحداهما: أن لا تفرق بين أن ينكشف الحق على لسانك أو على لسان غيرك .

ثانيهما: أن يكون البحث في الخلاء أحب إليك من أن يكون في الملأ واسمع إني أذكر لك هاهنا **فائدة**:

اعلم أن السؤال عن المشكلات مثل عرض مرض القلب على الطبيب والجواب له مثل سعي الطبيب لإصلاح مرضه واعلم أن الجاهلين هم المرضى قلوبهم والعلماء هم الأطباء والعالم الناقص لا يحسن المعالجة والعالم الكامل لا يعالج كل مريض بل يعالج من يرجو فيه قبول المعالجة والصلاح وإذا

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كانت العلة مزمنة أو عقيمة لا تقبل العلاج فحذاقة الطبيب فيه أن يقول : هذا لا يقبل العلاج فلا تشتغل بمداواته لأن فيه تضييع العمر.

ثم اعلم أن مرض الجهل على أربعة أنواع:

أحدها: يقبل العلاج والباقي لا يقبل أما الذي لا يقبل وهو الثلاثة الباقية **أولها:** من كان سؤاله واعتراضه عن حسده وبغضه فكلما تجيبه بأحسن الجواب وأفصحه وأوضحه فلا يزيد له ذلك إلا بغضاً وعداوة وحسداً فالطريق أن لا تشتغل بجوابه فقد قيل:

كل العداوة قد ترجى إزالتها إلا عداوة من عاداك عن حسد

فينبغي أن تعرض عنه وتتركه مع مرضه قال الله تعالى:

﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا ﴾ النجم: ٢٩

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والحسود بكل ما يقول ويفعل يوقد النار في زرع علمه والحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.

والثاني : أن تكون علته من الحماقة وهو أيضاً لا يقبل العلاج كما قال عيسى عليه السلام : إني ما عجزت عن إحياء الموتى بإذن الله وقد عجزت عن معالجة الأحمق.

وذلك رجل يشتغل بطلب العلم زمناً قليلاً ويتعلم شيئاً من العلوم العلية والشرعية فيسأل ويعترض من حماقته على العالم الكبير الذي أمضى عمره في العلوم العقلية والشرعية وهذا الأحمق لا يعلم ويظن أن ما أشكل عليه هو أيضاً مشكل على العالم الكبير فإذا لم يعلم هذا القدر يكون سؤاله من الحماقة فينبغي أن لا يشتغل بجوابه.

والثالث: أن يكون مسترشداً وكل ما لا يفهم من كلام الأكابر يحمل على قصور فهمه وكان سؤاله للاستفادة لكن

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يكون بليداً لا يدرك الحقائق فلا ينبغي الاشتغال بجوابه أيضاً كما قال رسول الله ﷺ : (نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم ..) أخرجه العقيلي في الضعفاء بلفظ (إنا معشر الأنبياء ..... الخ) والديلمي في مسند الفردوس وإسناده ضعيف لكن قال البخاري في صحيحه قال علي رضي الله عنه (حدثوا الناس بما تعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله) وفي مسلم قول ابن مسعود رضي الله عنه (ما أنت محدثاً قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة).

وأما المرض الذي يقبل العلاج فهو أن يكون مسترشداً عاقلاً فهماً لا يكون مغلوب الحسد والغضب وحب الشهوة والجاه والمال ويكون طالب الطريق المستقيم ولم يكن سؤاله

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

واعتراضه عن حسد وتعنت وامتحان وهذا يقبل العلاج فيجوز أن تشتغل بجواب سؤاله بل يجب عليك إجابته.

س٥١/ هذا الأول مما أدع فما هو الثاني مما أدع؟

ج٥١/ **الثاني:** مما تدع هو أن تحذر من أن تكون واعظاً ومذكراً لأن آفته كثيرة إلا أن تعمل بما تقول أولاً ثم تعظ به الناس فتفكر فيما قيل لعيسى عليه السلام (يا ابن مريم عظ نفسك فإن اتعظت فعظ الناس وإلا فاستحي من ربك).

وإن ابتليت بهذا العمل فاحترز عن خصلتين:

الخصلة الأولى: الاحتراز عن التكلف في الكلام بالعبارات والإشارات والطامات والأبيات والأشعار لأن الله يبغض المتكلفين والمتكلف المتجاوز عن الحد يدل فعله هذا على خراب الباطن وغفلة القلب.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومعنى التذكير: أن يذكر العبد نار الآخرة وتقصير نفسه في خدمة الخالق ويتفكر في عمره الماضي الذي أفناه فيما لا يعنيه ويتفكر فيما بين يديه من العقبات من عدم سلامة الإيمان في الخاتمة وكيفية حاله في قبض ملك الموت وهل يقدر على جواب منكر ونكير ويهتم بحاله في القيامة وموقفها وهل يعبر على الصراط سالماً أم يقع في الهاوية ويستمر ذكر هذه الأشياء في قلبه فيزعجه عن قراره فغليان هذه النيران ونوحة هذه المصائب يسمى تذكيراً وإعلام الخلق واطلاعهم على هذه الأشياء وتنبيههم على تقصيرهم وتفريطهم وتبصيرهم بعيوب أنفسهم لتمس حرارة هذه النيران أهل المجلس وتجزعهم تلك المصائب ليتداركوا العمر الماضي بقدر الطاقة ويتحسروا على الأيام الخالية في غير طاعة الله سبحانه وتعالى هذه الجملة على هذا الطريق تسمى وعظاً كما لو رأيت أن

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

السيل قد هجم على دار أحد وكان هو وأهله فيها فتقول الحذر الحذر فِروا من السيل وهل يشتهي قلبك في هذه الحالة أن تخبر صاحب الدار خبرك بتكلف العبارات والنكت والإشارات؟ بالطبع لا تشتهي ذلك البتة ، فكذلك حال الواعظ فينبغي أن يجتنبها.

الخصلة الثانية: مما ينبغي الاحتراز منه أن لا تكون همتك في وعظك أن ينفر الخلق من مجلسك ويظهروا الوجد ويشقوا الثياب ليقال نِعم المجلس هذا لأن ذلك كله ميل للدنيا وهو يتولد من الغفلة بل ينبغي أن يكون عزمك وهمتك أن تدعو الناس من الدنيا إلى الآخرة ومن المعصية إلى الطاعة ومن الحرص إلى الزهد ومن البخل إلى السخاء ومن الغرور إلى التقوى.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وتحبب إليهم الآخرة وتبغض إليهم الدنيا وتعلمهم علم العبادة والزهد لأن الغالب في طباعهم الزيغ عن منهج الشرع والسعي فيما لا يرضي الله سبحانه وتعالى والاشتغال بالأخلاق الرديئة فألق في قلوبهم الرعب وروعهم وحذرهم عما يستقبلون من المخاوف لعل من صفات باطنهم تتغير ومعاملة ظاهرهم تتبدل ويظهروا الحرص والرغبة في الطاعة والرجوع عن المعصية وهذا طريق الوعظ والنصيحة وكل وعظ لا يكون هكذا فهو وبال على من قال ويسمع بل قيل إنه غول وشيطان يذهب بالخلق عن طريق الحق ويهلكهم فيجب عليهم أن يفروا منه لأن ما يفسده هذا القائل من دينهم لا يستطيع أن يأتي بمثله الشيطان.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومن كانت له يد وقدرة يجب عليه أن ينزله عن منابر المواعظ ويمنعه عما باشر فإنه من جملة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

س٥٢/ وما هي الثالثة مما أدع؟

ج٥٢/ **الثالث:** مماتدع أن لا تخالط الأمراء والسلاطين ولا تراهم لأن رؤيتهم ومجالستهم ومخالطتهم آفة عظيمة ولو ابتليت بها دع عنك مدحهم وثناءهم لأن الله تعالى يغضب إذا مدح الفاسق والظالم ومن دعا لطول بقائهم فقد أحب أن يعصى الله في أرضه.

س٥٣/ ما هي النصيحة الرابعة مما أدع؟

ج٥٣/ **الرابع مما تدع:** أن لا تقبل شيئاً من عطاء الأمراء وهداياهم وإن علمت أنها من الحلال لأن الطمع يفسد

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الدين لأنه يتولد منه المداهنة ومراعاة جانبهم والموافقة في ظلمهم وهذا كله فساد في الدين وأقل مضرته أنك إذا قبلت عطاياهم وانتفعت من دنياهم أحببتهم ومن أحب أحداً يحب طول عمره وبقاءه بالضرورة.

وفي محبة بقاء الظالم إرادة بقاء الظلم على عباد الله سبحانه وتعالى وإرادة خراب العالم فأي شيء يكون أضر من هذا في الدين والعاقبة وإياك وإياك أن يخدعك استهواء الشياطين أو قول بعض الناس لك بأن الأفضل والأولى أن تأخذ الدينار والدرهم منهم وتفرقها بين الفقراء والمساكين فإنهم ينفقون في الفسق والمعصية وإنفاقك على ضعفاء الناس خير من إنفاقهم فإن اللعين يعني الشيطان قد قطع أعناق كثير من الناس بهذه الوسوسة وقد ذكرناها في إحياء علوم الدين فاطلبه ثمة أي هناك.

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

س٥٤/ هذه الأربعة التي نصحتني بتركها فما هي الأربعة التي ينبغي لي فعلها؟

ج٥٤/ الأربعة التي ينبغي لك أن تفعلها هي كما يلي:

الأولى: أن تجعل معاملتك مع الله تعالى بحيث لو عاملك بها عبدك ترضى بها منه ولا يضيق خاطرك عليه ولا تغضب والذي لا ترضى لنفسك من عبدك المجازي فلا ترضى أيضاً لله تعالى وهو سيدك الحقيقي.

الثانية: كلما عملت بالناس اجعله كما ترضى لنفسك منهم لأنه لا يكمل إيمان عبد حتى يحب لسائر الناس ما يحب لنفسه.

الثالثة: إذا قرأت العلم أو طالعته ينبغي أن يكون علمك يصلح قلبك ويزكي نفسك كما لو علمت أن عمرك ما يبقى غير أسبوع فبالضرورة لا تشتغل فيها بعلم الفقه والأخلاق

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والأصول والكلام وأمثالها لأنك تعلم أن هذه العلوم لا تغنيك بل تشتغل بمراقبة القلب ومعرفة صفات النفس والإعراض عن علائق الدنيا وتزكي نفسك عن الأخلاق الذميمة وتشتغل بمحبة الله تعالى وعبادته والاتصاف بالأوصاف الحسنة ولا يمر على عبد يوم وليلة إلا ويمكن أن يكون موته فيه.

أيها الولد اسمع مني كلاماً آخر وتفكر فيه تجد خلاصاً لو أنك أخبرت أن السلطان بعد أسبوع يجيئك زائراً ، أعْلَمُ أنك في تلك المدة لا تشتغل إلا بإصلاح ما عَلِمْتَ أن نظر السلطان سيقع عليه من الثياب والبدن والدار والفراش وغيرها.

والآن تفكر إلى ما أشرت به فإنك فَهِمٌ والكلام الفرد يكفي الكيس قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى لا ينظر إلى

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم) رواه مسلم وفي رواية له أيضاً (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) وفي الحديث المتفق عليه (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) وإذا أردت علم أحوال القلب فانظر في الإحياء وغيره من مصنفاتي وهذا العلم فرض عين وغيره فرض كفاية إلا مقدار ما تؤدي به فرائض الله تعالى وهو يوفقك حتى تحصله.

الرابعة: أن لا تجمع من الدنيا أكثر من كفاية سنة كما كان رسول الله ﷺ يُعد ذلك لبعض حجراته وقال ﷺ: (اللهم اجعل قوت آل محمد كفافاً) وهو في الصحيحين.

ولم يكن بعد ذلك لكل حجراته بل كان يعده لمن علم في قلبها ضعفاً وأما من كانت صاحبة يقين ما كان يعد لها أكثر

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

من قوت يوم ونصف أقول هكذا قرره الغزالي والصحيح أن النبي ﷺ فعل ذلك تشريعاً لأمته وأن أزواج النبي ﷺ كن كلهن على يقين كيف لا وهن أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن أجمعين.

س٥٥/ ما النصيحة الأخيرة؟

ج٥٥/ أيها الولد إني كتبت في هذا الفصل ملتمساتك أي طلباتك فينبغي لك أن تعمل بها ولا تنساني فيه من أن تذكرني في صالح دعائك وأما الدعاء الذي سألت مني فاطلبه من دعوات الصحاح واقرأ هذا الدعاء في جميع أوقاتك خصوصاً أعقاب صلواتك " اللهم إني أسألك من النعمة تمامها ومن العصمة دوامها ومن الرحمة شمولها ومن العافية حصولها ومن العيش أرغده ومن العمر أسعده ومن

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الإحسان أتمه ومن الإنعام أعمه ومن الفضل أعذبه ومن اللطف أقربه.

اللهم كن لنا ولا تكن علينا اللهم اختم بالسعادة آجالنا وحقق بالزيادة آمالنا واقرن بالعافية غدونا وآصالنا واجعل إلى رحمتك مصيرنا ومآلنا واصبب سجال عفوك على ذنوبنا ومُن علينا بإصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا وفي دينك اجتهادنا وعليك توكلنا واعتمادنا.

اللهم ثبتنا على نهج الاستقامة وأعذنا في الدنيا من موجبات الندامة يوم القيامة وخفف عنا ثقل الأوزار وارزقنا عيشة الأبرار واكفنا واصرف عنا شر الأشرار واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا وإخواننا وأخواتنا من النار برحمتك يا عزيز يا غفار يا كريم يا ستار يا عليم يا جبار يا الله يا الله يا الله برحمتك يا أرحم الراحمين و يا أول الأولين و يا آخر

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الآخرين و يا ذا القوة المتين و يا راحم المساكين و يا أرحم الراحمين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين " انتهى.

الحمد لله الذي وفقني لإتمامه وأعانني على كماله

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

This file was downloaded from QuranicThought.com
Scanned by CamScanner